فَضَائِلُ

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ

وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله المطَّلعِ على ظاهِرِ الأمْرِ ومكنونه، العالم بسرِّ العبدِ وجهرِهِ وظنونه، المُتَفرِّدِ بإنْشَاءِ العالم وإبْداعِ فُنُونه، المدبِّر لكلٍّ منهُمْ في حركتِه وسُكُوْنه، أحْسَنَ كلَّ شَيْءٍ خَلق، وفتَق الأسماع وشقَّ الحَدَق، وأحْصَى عَدَدَ ما في الشَّجَرِ من وَرَق، في أعْوادِه وغُصُونه، مد الأرْضَ ووضعَها وأوْسَعَ السماءَ وَرفعَها، وسَيَّرَ النجومَ وأطْلعهَا، في حنْدسِ اللَّيلِ ودُجُوْنه، أنزل القطْر وبلاً رَذاذاً، فأنْقَذَ به البذْر من اليُبْسِ إنْقاذاً، {هَـذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ}[1]، أحْمُده على جوده وإحسْانه، وأشْهد أن لا إله إلاَّ الله وحْدَه لا شريكَ له في أُلُوهِيَّتِهِ وسُلْطانه، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه المؤَيَّدُ ببُرهانه، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكرٍ في جميع شأنه، وعلى عُمرَ مقْلقِ كِسْرى في إيوانه، وعلى عثمانَ ساهرِ ليْلِهِ في قرآنه، وعلى عليٍّ قالعِ بابِ خيْبرَ ومُزَلْزِل حُصونه، وعلى آلِهِ وأصحابه المجتهد كلٌّ منهم في طاعةِ ربِّه في حركتِه وسكونه، وسَلَمَ تسليماً.

---

(١)[لقمان: ١١]

وهو العظيم بكل معنى يوجب الت ..ـــعظيم لا يحصيه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا ... ل له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا ... وجمال سائر هذه الأكوان
من بعض آثار الجميل فربها ... أولى وأجدر عند ذي العرفان
فجماله بالذات والأوصاف والـــ ... أفعال والأسماء بالبرهان
لا شيء يشبه ذاته وصفاته ... سبحانه عن إفك ذي بهتان
وهو المجيد صفاته أوصاف تع ... ظيم فشان الوصف أعظم شان
وهو السميع يسمع ويرى كل ما ... في الكون من سر ومن إعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر ... فالسر والإعلان مستويان
والسمع منه واسع الأصوات لا ... يخفى عليه بعيدها والداني
وهو البصير يرى دبيب النملة الســـ ... ـــوداء تحت الصخرو الصوان
ويرى مجاري القوت في أعضائها ... ويرى نياط عروقها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها ... ويرى كذاك تقلب الأجفان
وهو العليم أحاط علما بالذي ... في الكون من سر ومن إعلان
وبكل شيء علمه سبحانه ... فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما ... قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو ... كان كيف يكون ذا إمكان
وهو الحميد فكل حمد واقع ... أو كان مفروضا مدى الأزمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره ... من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده ... كل المحامد وصف ذي الإحسان

والآن مع

٥٠ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلَ" سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ "

١- من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلهَ إلا اللهُ، وحـــدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قـــديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، سبحانَ اللهِ،والحمدُ لله، ولا إلـــه إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه وأنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلـــهَ إلا اللهُ، وحـــدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، سبحانَ اللهِ،والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه أو قالَ: خطاياهُ وأنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ)) [١]

---

(١)[الصحيحة ٣٤١٤]

٢- سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله تُجزئ عن الفاتحة في الصلاة لمن لم يحفظها:

قال - صلى الله عليه وسلم - لمن لم يستطع حفظها:((قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))[١]

٣-٥: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ اكْبَرُ، ثلاثاً وثلاثين بعد كلِّ صلاةٍ تُدرِكُ بها من سبقَكَ، وتسبِقُ بها مَن بعدَكَ ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكَ:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن فُقراءَ المهاجرينَ أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرَجات العُلى، والنَّعيمِ المقيمِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهم فَضْلٌ مِن أموالٍ يحجُّون بها، ويعتمِرونَ، ويجاهِدونَ، ويتصدَّقونَ فقال:((ألا أعلِّمُكُم شيئاً تُدرِكونَ به من سبقَكُم، وتسبِقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكُم إلا من صَنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟))

---

(١)[الإرواء ٣٠٣]

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((تُسبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّـرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً و ثلاثين)) [١]

فذهب فقراء المهاجرين للنبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: ذهب أهل الدثور، وهي: الأموال الكثيرة، والدثور جمع دثر، والـدثار الثيـاب الخارجية، والشعار الثياب التي تلي البدن، والثياب الخارجية دائمـاً نظيفة وغالية وشكلها فخم، فكأن هؤلاء أصحاب الدثور الذين لهـم أموال كثيرة يظهرون بها ويظهر غناهم بهذه الأموال.

(فذهب أهل الدثور بالدرجات العلى)، كأن النظرة إلى أن الدرجات وزعت عليهم وضاعت منا.

(فذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: ذهـب أهـل الـدثور بالدرجات العلى والنعيم والمقيم، قال: وما ذاك؟ فقالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق)، لأنهم أصحاب أموال.

فلما قالوا ذلك، قال لهم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم: (أفـلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به مـن بعـدكم)، يعني: أعلمكم شيئاً ينفعكم، وهو بالمؤمنين رءوف رحيم، فعلمهـم شيئاً يسبقون به من لا يفعل مثله، (ولا يكون أحد أفضل مـنكم إلا

---

(١)[صحيح الكلم ٩١]

من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: تسبحون، وتحمدون، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

المرة الأولى جاءوا يشتكون فأعطاهم الشيء الذي ينفع، ثم رجعوا إليه بشكوى جديدة، فقالوا: (سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله).

هم كانوا يطمعون فيما عند الله، لكن لا تمنع رحمة الله على غيرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)، هم سمعوا وعملوا مثل ذلك {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ} [المائدة:٥٤]، وأنت لكي تبلغ درجة هذا الإنسان تحب هذا الإنسان، وإذا أحببته فقد ورد: (المتحابون على منابر من نور).

إذاً: أي إنسان فقير، أو غير قادر أن يعمل كعمل هؤلاء يحب هؤلاء، فيحشر معهم يوم القيامة، ولذلك كانت التجارة العظيمة هي الحب في الله، أن تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحب المهاجرين والأنصار والسابقين فتحشر معهم يوم القيامة، أما أن تريد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصك بشي فهذا ليس بيده صلى الله عليه وسلم، ولم يؤمر أن يبلغ البعض دون البعض فتسبح أنت دون غيرك فلا، ولكن علم الجميع صلوات الله وسلامه عليه، فمن فعل ذلك كان له الأجر العظيم.

إذاً: لا تهمل وتضيع هذا الأمر العظيم عقب كل الصلاة، فتقرأ آية الكرسي، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت).

وإن ذكر لنا في الحديث أن هذه الخصال العظيمة قليل من يعمل بها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تكون هذه الخصال خصالاً عظيمة؟ وكيف يكون فيها الأجر العظيم وقليل من يعمل بها؟ فقال: (يأتي الشيطان أحدكم فيلهيه عن ذلك فلا يقول بهذا الذكر).

فالشيطان يلهي الإنسان ويشغله بسؤال أو بكلمة حتى ينسيك الأذكار، ويضيع عليك هذا الأجر العظيم عليك بالذكر عقب الصلاة، وتقرأ آية الكرسي، وتقرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس:١]، وتسبح الله عز وجل ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتكبره ثلاثاً وثلاثين، وتختم بـ: لا إله إلا الله، فيكون لك أجر عظيم عند الله عز وجل، لا تدع الحديث الذي فيه لهو يشغلك عن ذلك فيضيع عليك هذا الأجر العظيم.

فأهل الدثور لما تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عملوا به، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ويوفق له من يشاء)(١)

وقال ابن دقيق العيد: ظاهر الحديث القريب من النص أنه فضل الغنى. قال: والذي يقتضيه النظر أنهما إن تساويا. وفضلت العبادة المالية أن يكون الغنى أفضل، وهذا لا شك فيه، وإنما النظر إذا تساويا وانفرد كل منهما بمصلحة ما هو فيه. أيهما أفضل؟ إن فسر الفضل بزيادة الثواب فالقياس يقتضي أن المصالح المتعدية أفضل من القاصرة، فيترجح الغنى، وإن فسر بالأشرف بالنسبة إلى صفات النفس فالذي يحصل لها من التطهير بحسب الفقر أشرف، فيترجح الفقر ومن ثمة ذهب جمهور الصوفية إلى ترجيح الفقير الصابر. اهـ وقال الكرماني: قضية الحديث أن شكوى الفقر تبقى بحالها، وأجاب بأن مقصودهم كان تحصيل الدرجات العلا والنعيم المقيم لهم أيضًا، لا نفي الزيادة عن أهل الدثور مطلقًا. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر أن مقصودهم إنما كان طلب المساواة ويظهر أن الجواب وقع قبل أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن متمني الشيء يكون شريكًا لفاعله في الأجر كما سبق في كتاب العلم، في الكلام على حديث "لا حسد

---

(١) شرح رياض الصالحين – حطيبة (درس:٤١)

إلا في اثنتين" فإن في رواية الترمذي التصريح بأن المنفق والمتمني إذا كان صادق النية في الأجر سواء، وكذا قوله "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء" فإن الفقراء في هذه القصة كانوا السبب في تعلم الأغنياء الذكر المذكور، فإذا استووا معهم في قوله امتاز الفقراء بأجر السبب مضافًا إلى التمني، فلعل ذلك يقاوم التقرب بالمال، وتبقى المقايسة بين صبر الفقير على شظف العيش وشكر الغني على التنعم بالمال، ومن ثم وقع التردد في تفضيل أحدهما على الآخر. اهـ.

وقال القرطبي: إن في هذه المسألة خمسة أقوال: فمن قائل بتفضيل الغني ومن قائل بتفضيل الفقير، ومن قائل بتفضيل الكفاف، ومن قائل برد هذا إلى اعتبار أحوال الناس في ذلك، ومن قائل بالتوقف، لأنها مسألة لها غور، وفيها أحاديث متعارضة. قال: والذي يظهر لي أن الأفضل ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولجمهور صحابته رضي الله عنهم، وهو الفقير غير المدقع، ويكفيك من هذا أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام، وأصحاب الأموال محبوسون على قنطرة بين الجنة والنار، يسألون عن فضول أموالهم. اهـ.

وبعد استعراض هذه الآراء نجد أنفسنا في حاجة إلى تحرير مواطن النزاع والمفروض عند المقارنة بين حالين أن نفترض المساواة التامة بين المقارنين في جميع الصفات ماعدا حالتي المقارنة، فالمقارنة بين فقير وغني أتى كل منهما بأعمال تساوي تمامًا ما أتى به الآخر، حتى في النية ودرجة الإخلاص، و لم تبق ميزة بينهما سوى صبر الفقير على حاله، وشكر الغني وصدقته وإعتاقه، وحينئذ إن كان المقصود أيهما أكثر ثوابًا عند الله؟ فليس لأحد أن يحكم إلا الله، فله جل جلاله أن يثيب على القليل كثيرًا، وإن كان المقصود أي الاختيارين أشق بحيث لو أدى كل منهما في ميدانه ما هو مطلوب منه شرعًا بدرجة واحدة، هل يكون أداء الفقير وعطاؤه أكثر؟ فيستحق عادة وقياسًا ثوابًا أكثر؟ أو يكون الغني وعطاؤه أكثر، فيستحق عادة وقياسًا ثوابًا أكثر؟ الظاهر أن الابتلاء بالمال أشق والقيام بحق الله فيه أصعب، لقوله تعالى: {إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى} [العلق: ٦، ٧] وقصة قارون وقصة من "عاهد الله لئن آتاه من فضله ليصدقن وليكونن من الصالحين" خير شاهد، والحديث صريح في فضل الغنى فإن الفقراء حينما قارنوا ساووا بين الفريقين في الصلاة والصيام أي وبقية المتيسر للفقراء من الصالحات، وشكوا زيادة الأغنياء بالتصدق والإعتاق، فلم يقل لهم الحديث: إن صبركم على الفقر يعادل تصدقهم وإعتاقهم، بل أرشدهم إلى عمل لو لم يعمله الأغنياء يعدل تصدق الأغنياء

وإعتاقهم، فلما عمله الأغنياء بقيت ميزتهم التي عللت بقوله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" وأما استدلال القرطبي بدخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء فإن كان قصده كل الفقراء وكل الأغنياء فغير مسلم وإن كان قصده أن كثرة الأولين من الفقراء فمسلم، لأن الفقراء غالبا ليس أمامهم إلا الصبر، أما الأغنياء فقليل منهم الشكور، وليس هذه محل التراع.

وكذا كلام الحافظ ابن حجر: في غير موضوع التراع، فهو في فقراء بعينهم تسببوا في أجر لهم ولغيرهم، وموضوع التراع في الفقراء والأغنياء عامة، وبناء على هذا التحرير لو قلنا: هل يطلب المسلم من ربه أن يكون فقيرًا صابرًا؟ أو غنيًا شاكرًا؟ لقلنا: ليطلب أن يكون غنيًا شاكرًا، وليحذر فإن الغنى مترلق خطر والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين[١]

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣/ ٢٨٢-٢٨٣)

٦- سبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، ثلاثاً وثلاثين، وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد كلِّ صلاةٍ تُغفر بها خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :((من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر))[1]

٧- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً, وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ:

عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:((مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ أو فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة: ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً, وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً))

(وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُعَقِّبَاتٌ ") ، أَيْ: كَلِمَاتٌ يَأْتِي بَعْضُهَا عَقِبَ بَعْضٍ، وَقِيلَ: كَلِمَاتٌ

---

(١)[الصحيحة ١٠٠ــ١٠١]

يُعَقِّبْنَ الثَّوَابَ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا ؛ لِأَنَّهُنَّ يُعَقِّبْنَ الصَّلَاةَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقِيلَ: نَاسِخَاتٌ لِلذُّنُوبِ، وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ} [الرعد: ٤١] ، أَيْ: لَا نَاسِخَ لَهُ، وَقَالَ الطِّيبِيُّ: الْمُعَقِّبَاتُ اللَّوَاتِي يَقُمْنَ عِنْدَ أَعْجَازِ الْإِبِلِ، الْمُعْتَرِكَاتُ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا انْصَرَفَتْ نَاقَةٌ دَخَلَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَهِيَ النَّاظِرَاتُ لِلْعَقِبِ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ التَّسْبِيحَاتُ كُلَّمَا مَرَّتْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ نَابَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى اهـ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ، أَوْ قَوْلُهُ: (" لَا يَخِيبُ ") ، أَيْ: لَا يَخْسَرُ (" قَائِلُهُنَّ ") : مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ الْجَزَاءِ (" - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - ") : شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي، وَالْقَوْلُ فِعْلٌ مِنَ الْأَفْعَالِ (" دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ") : ظَرْفُ الْقَوْلِ (" مَكْتُوبَةٍ ") ، أَيْ: مَفْرُوضَةٍ (" ثَلَاثٌ ") : خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هُنَّ ثَلَاثٌ (" وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً ") : قَالَ الطِّيبِيُّ: قَوْلُهُ: (" مُعَقِّبَاتٌ ") : إِمَّا صِفَةُ مُبْتَدَإٍ أُقِيمَتْ، أَيْ: فِي الِابْتِدَائِيَّةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، أَيْ: كَلِمَاتٌ مُعَقِّبَاتٌ، وَ " لَا يَخِيبُ ": خَبَرُهُ، وَ " دُبُرَ ": ظَرْفٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِقَائِلِهِنَّ، وَإِمَّا مُبْتَدَأٌ، وَ " لَا يَخِيبُ ": صِفَتُهُ، وَالدُّبُرُ: صِفَةٌ أُخْرَى، وَثَلَاثٌ وَ " ثَلَاثُونَ خَبَرٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هُنَّ أَوْ هِيَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ إِلَى غَيْرِ

ذَلِكَ مِنَ الِاحْتِمَالَاتِ، (" وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً "(١)

٨-١١: - سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَهُنَّ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «خُذوا جُنَّتَكُمْ » . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: «لاَ، وَلَكِن جُنَّتُكُمْ مِنَ النَّارِ قُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» (٢)

(خذوا جنتكم) بضم الجيم. (من النار) أي وقايتكم قالوا: يا رسول الله كيف نفعل؟ قال: (قولوا: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" فإنهن) أي هذه الكلمات. (يأتين يوم القيامة مقدمات) بكسر الدال جمع مقدمة الجماعة أي متقدمة أمام الجيش. (ومعقبات) بكسر القاف. (ومجنبات) بكسر النون وهي التي تكون في الميمنة والميسرة فكأنهن جيش من جهات قائلهن تسترنه عن النار وفي الفردوس سميت معقبات؛ لأنها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٦٦)

(٢)"صحيح"، صحيح الجامع (٣٢١٤) ، الترغيب والترهيب (١٥٦٧) .

عملاً ثم عاد إليه فقد عقب، وقيل: المعقب لكل شيء خلف يعقب ما قبله. (وهن الباقيات الصالحات) المشار إليهن في القرآن[١]

١٢- الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا :

قال تعالى:﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[٢]

الباقيات الصالحات، وهذا يشمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة من حقوق الله، وحقوق عباده، من صلاة، وزكاة، وصدقة، وحج، وعمرة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وتكبير، وقراءة، وطلب علم نافع، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وصلة رحم، وبر والدين، وقيام بحق الزوجات، والمماليك، والبهائم، وجميع وجوه الإحسان إلى الخلق، كل هذا من الباقيات الصالحات، فهذه خير عند الله ثوابا وخير أملا فثوابها يبقى، ويتضاعف على الآباد، ويؤمل أجرها وبرها ونفعها عند الحاجة، فهذه التي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون، ويستبق إليها العاملون، ويجد في تحصيلها المجتهدون[٣]

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤٦٩)

(٢)(الكهف: ٤٦)

(٣) تفسير السعدي (٤٧٩)

١٣- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ أَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تعالى:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلاَ يَكُون فَيَقُولُ: لاَ »[١]

١٤-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، خيرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[٢]

---

(١)مسلم (٢١٣٧) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، أحمد (٢٠١١٩)

(٢)مسلم (٢٦٩٥) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ابن حبان (٨٣١)

١٥-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَفْضَلُ الْكَلَامِ:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ لَا تُبَالِي بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أكبر) (١)

١٦- مَنْ كَبَّرَ اللّهَ، وَحَمِدَ اللّهَ، وَهَلَّلَ اللّهَ، وَسَبَّحَ اللّهَ، .. عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاَثِمِائَةِ مَفْصِلٍ. فَمَنْ كَبَّرَ اللّهَ، وَحَمِدَ اللّهَ، وَهَلَّلَ اللّهَ، وَسَبَّحَ اللّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللّهَ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ» (٢)

---

(١)صحيح ــ التعليقات الحسان (٨٣٦).

(٢)مسلم (٢ / ٦٩٨ برقم ١٠٠٧)، وابن حبان (٨ / ١٧٣ برقم ٣٣٨٠).

١٧- لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلاَمِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ: أَنَّ نَفَراً مِنْ بَنِي عَذْرة ثَلاَثَة أَتَوْا النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَسْلَمُوا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ يَكْفِيهِمْ» . قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بَعْثاً فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُم فَاسْتُشْهِدَ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ بَعْثاً فَخَرَجَ فِيهِمْ آخَر فَاسْتُشْهِدَ، قَالَ: ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ طَلْحَة: فَرَأَيْتُ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَة الَّذِيْن كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ الْمَيَّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَخِيراً يَلِيهِ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «وَمَا أَنْكَرتَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلاَمِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ»[1]

---

(١)أحمد (١٤٠١) ، واللفظ له، تعليق الألباني "حسن"، الصحيحة (٦٥٤) ، فدخلني: أي: الشك.

١٨- كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ:

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى " (١)

قوله: "سلامى" بضم السين المهملة وتخفيف اللام: وهي المفاصل والأعضاء وقد ثبت في صحيح مسلم أنها ثلاثمائة وستون، قال القاضي عياض: وأصله عظام الكف والأصابع والأرجل ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله. قال بعض العلماء: المراد صدقة ترهيب وترغيب لا إيجاب وإلزام.

وقوله: "يعدل بين الإثنين صدقة" أي يصلح بينهما بالعدل، وفي حديث آخر من رواية مسلم: "يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة. ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" أي يكفي من هذه

---

(١)أحمد (٥ / ١٦٧ برقم ٢١٥١٣)، ومسلم (١ / ٤٩٨ برقم ٧٢٠).

الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان فإن الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته والله أعلم(١)

١٩- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُسَاقِطُ ذُنُوبَ الْعَبْدِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْحَمْدَ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ، كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» (٢)

٢٠- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ غِرَاسُ الْجَنَّةِ:

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» . قُلْتُ: غِرَاساً لِي، قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟» . قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ» (٣)

---

(١) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٩٣)

(٢)الترمذي (٣٥٣٣) ، تعليق الألباني "حسن".

(٣)ابن ماجه (٣٨٠٧) باب فضل التسبيح، تعليق الألباني "صحيح".

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَكْثَرَهَا مَعْرُوسٌ لِيَكُونَ مُقَابِلًا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ، وَبَقِيَّتُهَا تَعْرَسُ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ لِيَمْتَازَ ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِعِظَمِ فَضْلِهَا، كَمَا عُلِمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ عَنْ ثَوَابِ غَيْرِهَا. اهـ. وَفِي كَوْنِ هَذَا حَاصِلَ الْجَوَابِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا نَظَرٌ ظَاهِرٌ فَتَأَمَّلْ، وَيَخْطُرُ بِالْبَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ أَقَلَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ جَنَّتَانِ، كَمَا قَالَ: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [الرحمن: ٤٦] فَيُقَالُ: جَنَّةٌ فِيهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ وَحُورٌ وَقُصُورٌ خُلِقَتْ بِطَرِيقِ الْفَضْلِ، وَجَنَّةٌ يُوجَدُ فِيهَا مَا ذُكِرَ بِسَبَبِ حُدُوثِ الْأَعْمَالِ وَالْأَذْكَارِ مِنْ بَابِ الْعَدْلِ[١]

٢١-٢٢: مَنْ سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ اللهَ أو هَلَّلَ مِائَةَ مرةٍ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ:

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ» [٢]

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٠٥)

(٢)مسلم (٢٦٩٨) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، الترمذي (٣٤٦٣)

قوله: (أيعجز) بكسر الجيم (أن يكسب) أي يحصل (فيكتب) كذا بالتذكير في جميع النسخ، (له ألف حسنة) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء} [الأنعام: ١٦٠] (أو يحط) أي يوضع (عنه ألف خطيئة) لقوله تعالى: {إن الحسنات يذهبن السيئات} [هود: ١١٤] وفيه إشعار بأن الحسنات المتضاعفة تمحو السيئات. قال النووي: هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط "بأو" وفي بعضها "ويحط" بالواو. قلت: وكذا وقع بالواو بغير ألف عند أحمد (ج١ص١٧٤) والترمذي والنسائي وابن حبان فعلى الرواية الأولى يكون أجر القائل بذلك أن يكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف سيئة أي يحصل أحد الأمرين. وعلى الرواية الثانية أنه يجمع له بين الأمرين فيكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة[1]

٢٣- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سَبِيلٌ لاستِغْفَارِ الْمَلَائِكَةِ لِقَائِلِهِنَّ:

عن ابن مسعود أنه قال:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله عز وجل فلا يمر بملأ

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٥٤)

من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن عز وجل" (١)

٢٤-٢٥: مَنْ سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ اللهَ أو هَلَّلَ ،كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:" إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً " (٢)

(إن الله اصطفى من الكلام أربعًا) أي كلمات أو جمل وإطلاق الكلمة على ما فوق الواحدة صحيح كتسمية الشهادة بكلمة، وقوله: كلمة التقوى أراد بها كلمة التوحيد وبينها بقوله (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وتقدم في فضائلها عدة أحاديث (فمن

---

(١)مختصر العلو(٤٩)

(٢)السنن الكبرى للنسائي (١٠٦٠٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٥٤)

قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة) يحتمل أنه كتب للكلمة الأولى عشر وللأخرى عشر وأنهما حسنتان {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠] ويحتمل أنها حسنة واحدة ضوعف أجرها (وحطت عنه عشرون سيئة) فضلاً من الله، وكأن المراد من الصغائر (ومن قال الله أكبر مثل ذلك) كتبًا وحطًا وَترك (ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك) كتبًا وحطًا (ومن قال الحمد لله رب العالمين) زيادة على الأربع ولذا قال (من قبل نفسه) أي من دون أن يبعثه عليها باعث أو يرشده إليها مرشد (كتبت له ثلاثون حسنة) كأن زيادة العشر لزيادة وصفه الرب تعالى، فدل على أن قول: "الحمد لله" فيه عشرون حسنة كقرائنه (وحطت عنه ثلاثون خطيئة)[1]

٢٦- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي صَلَاةِ التَّسَابِيحِ تَغفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ أَلا أحبوك؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً. فَإِذَا

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٢٦٩)

فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تصليها فِي كل يَوْم فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً "(١)

قوله: (يا عماه) بسكون الهاء إشارة إلى مزيد استحقاقه بالعطية الآتية، وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم قلبت ياءه الفاء، وألحقت بها هاء السكت كيا غلاماه. (ألا) الهمزة للاستفهام. (أعطيك) بضم همزة وكسر طاء من الإطاء أي عطية رفيعة. (ألا أمنحك) بفتح همزة ونون أي أعطيك منحة سنية، وأصل المنح أن يعطي الرجل الرجل شأة أو ناقة ليشرب لبنها ثم يردها إذا ذهب درها، هذا أصله ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء. (ألا أحبوك) بفتح همزة وسكون حاء مهملة

(١)رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعْوَات الْكَبِير وصححه الألباني في المشكاة ١٣٢٨، ١٣٢٩، صحيح أبي داود ١١٧٣ - ١١٧٥.

وضم موحدة، من حباه كذا وبكذا إذا أعطاه والحباء العطية فهما تأكيد بعد تأكيد، وكذا أفعل بك فإنه بمعنى أعطيك أو أعلمك. (ألا أفعل بك) بالباء موافقاً لما في أبي داود ووقع عند ابن ماجه باللام. (عشر خصال) منصوب تنازعت فيه الأفعال قبله. وقيل: بالرفع على تقدير هي. والمراد بعشر خصال الأنواع العشرة للذنوب المعدودة بقوله: أوله وآخره إلى قوله: سره وعلانيته، أي فهو على حذف المضاف أي ألا أعطيك مكفر عشرة أنواع ذنوبك، أو المراد التسبيحات، فإنهما فيما سوى القيام عشر عشر، وعلى هذا يراد الصلاة المشتملة على التسبيحات العشر بالنظر إلى غالب الأركان. وأما جملة: (إذا أنت فعلت ذلك) الخ فهي في محل النصب على أنها نعت للمضاف المقدر على الأول، أو لنفس عشر خصال على الثاني، وعلى الثاني لا يكون إلا نعتاً مخصصاً باعتبار أن المكفر يحتمل أن يكون علمه مكفراً، فبين بالنعت أن يكون عمله مكفراً لا علمه. (غفر الله لك ذنبك) أي ذنوبك بقرينة قوله أوله الخ على وجه الأبدال أو على وجه التفسير. (أوله وآخره) بالنصب قال التوربشتي: أي مبدأه ومنتهاه. وذلك أن من الذنب ما لا يواقعه الإنسان دفعة واحدة، وإنما يتأتى منه شيئاً فشيئاً، ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. (وحديثه) أي جديده. (وخطأه) بفتحتين وهمزة. قيل: يشكل بأن الخطأ لا إثم فيه لقوله عليه الصلاة والسلام: إن الله

تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه، فكيف يجعل من الذنب؟ وأجيب بأن المراد بالذنب ما فيه نقص وإن لم يكن فيه إثم. ويؤيده قوله تعالى: {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} (١)

ويحتمل أن يراد مغفرة ما يترتب على الخطأ من نحو الإتلاف من ثبوت بدلها في الذمة ومعنى المغفرة حينئذٍ إرضاء الخصوم وفك النفس عن مقامها الكريم، المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: نفس المؤمن مرهونة حتى يقضي عنه دينه، كذا في المرقاة (وعمده) بفتح أوله وسكون ثانيه ضد الخطأ (صغيره وكبيره) قيل: المراد بالكبير ما هو من أفراد الصغائر، فإن الصغائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض، والكبائر لا تغفر إلا بالتوبة. (سره وعلانيته) بفتح الياء المخففة والضمير في هذه كلها عائد إلى قوله: "ذنبك" فإن قلت أوله وآخره يندرج تحته ما يليه، وكذا باقيه فما الحاجة إلى تعدد أنواع الذنوب؟ قلت ذكره قطعاً لوهم أن ذلك الأول والآخر ربما يكون عمداً أو خطأ. وعلى هذا في أقرانه وأيضاً في التنصيص على الأقسام حث للمخاطب على المحثوث عليه بأبلغ الوجوه، ذكره القاري نقلاً عن الأزهار. وسقط من المشكاة كالمصابيح هنا لفظ "عشر خصال وهو موجود في الأصول. (أن تصلي) خبر مبتدأ محذوف، والمقدر عائد إلى

---

(١)[البقرة: ٢٨٦]

ذلك أي هو يعني المأمور به أن تصلي. وقيل: التقدير هي، وهي راجعة إلى الخصال العشر. وأما على ما في الأصول من وجود لفظ عشر خصال قبل قوله: أن تصلي" فيقال إن قوله: "عشر خصال" على الأول. (أي على حذف المضاف، وهو المكفر من قوله عشر خصال في الموضع الأول) بالرفع بتقدير مبتدأ أي هي أي أنواع الذنوب عشر خصال أو بالنصب على أنه بدل من مجموع أوله وآخره الخ، وعلى الثاني. (أي على كون المراد من الخصال العشر الصلاة المشتملة على التسبيحات العشر) مبتدأ وما بعده خبره، أو خبر مقدم وما بعده مبتدأ لئلا يلزم تنكير المبتدأ مع تعريف الخبر. (أربع ركعات) قيل: أي بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر من الإطلاق ليلاً كان أو نهاراً. وقيل: يصلي في النهار بتسليمة، وفي الليل بتسليمتين. وقيل: يصلي مرة بتسليمة وأخرى بتسليمتين. (في أول ركعة) أي قبل الركوع. (خمس عشرة مرة) فيه أن التسبيح بعد القراءة، وبه أخذ أكثر الأئمة. وأما ما كان يفعله عبد الله بن المبارك من جعله الخمس عشرة قبل القراءة وبعد القراءة عشراً، ولا يسبح في الاعتدال فهو مخالف لهذا الحديث. قال المنذري: إن جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وأبي رافع والعمل بها أولى، إذ لا يصح رفع غيرها-انتهى. قال الشيخ: الأمر كما قال المنذري. (ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً) أي بعد تسبيح الركوع كذا في

شرح السنة، وقد روى الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم، وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات. وقيل: له إن سها فيها أيسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً؟ قال لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة. (ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً) أي بعد التسميع والتحميد. (ثم تهوي) أي تنخفض وتنحط حال كونك. (ساجداً) أي مريداً للسجود من هوى بالفتح يهوي بالكسر الشيء إذا سقط من علو إلى سفل. (فتقولها وأنت ساجد عشراً) أي بعد تسبيح السجود. (ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً) أي بعد رب اغفرلي ونحوه. (ثم تسجد) ثانيا. (ثم ترفع رأسك) أي من السجدة الثانية. (فتقولها عشراً) أي قبل أن تقوم على ما في حديث أبي رافع عند الترمذي وابن ماجه. ففيه ثبوت جلسة الاستراحة في صلاة التسبيح، وهو المختار عند الشافعية وأهل الحديث خلافاً للحنفية. (فذلك) أي مجموع ما ذكر من التسبيحات. (خمس وسبعون) أي مرة، كما في رواية البيهقي. (في كل ركعة) أي ثابتة فيها. (تفعل ذلك) أي ما ذكر في هذه الركعة. (في أربع ركعات) أي في مجموعها بلا مخالفة بين الأولى والثلاث فتصير ثلاثمائة تسبيحة. (إن استطعت) استئناف أي إن قدرت. (أن تصليها) أي هذه الصلاة. (فإن لم تفعل) أي في كل يوم لعدم القدرة أو مع وجودها لعائق. (ففي كل جمعة) أي في كل أسبوع. (مرة) وفي

التعبير بها إشارة إلى أنها أفضل أيام الأسبوع. (ففي عمرك) بضم الميم وتسكن. (رواه أبوداود وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير) أي عن ابن عباس، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم في المستدرك (ج١:ص٣١٨-٣٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (ج٣:ص٥١-٥٢) ، والبخاري في جزء القراءة كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس، وإسناده حسن [١]

٢٧-٢٨: مَنْ قَالَ: (سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلـه إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ) فقد مَلأَ يَدَيْه خَيْراً وأَجْزَأَهُ مِنَ القرآنِ:

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلِّمْنِي مَا يُجْزِئُنِي قَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ فَمَاذَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» . فَقَالَ هَكَذَا بِيَدَيْهِ وَقَبَضَهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدَ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ» [٢]

---

(١)مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٧١-٣٧٣)

(٢)رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَانْتَهَتْ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ عِنْد قَوْله: «إِلَّا بِاللَّه» وحسَّنَهُ الألبانيُّ في المشكاة (٨٥٨)

٢٩- سُبْحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلــه إلاَّ الله، والله أكــبرُ تُثقِــلُ الميزانَ:

عن أبي سلمى راعي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - قــال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:"بخ بخٍ، -وأشــار بيده لِخَمْسٍ- ما أثْقَلهُنَّ في الميزانِ: سُبْحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلــه إلاَّ الله، والله أكبرُ. والوَلَد الصالِحُ يُتَوَفَّى لِلمَرْءِ المسلمِ، فيحتَسِبُه" (١)

٣٠- التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَيُــذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صــلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ مِمَّا تَذْكُرونَ مِنْ جَلالِ اللهِ التَّــسْبِيحَ وَالتَّهْلِيــلَ وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَولَ الْعَرشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْــلِ، تُــذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ - أَوْ: لاَ يَزَالُ لَــهُ - مَــنْ يُذَكِّرُ بِهِ» (٢)

---

(١)رواه النسائي، وابن حبان في "صحيحه"، واللفظ له، والحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٠٠٩)

(٢)ابن ماجه (٣٨٠٩) باب فضل التسبيح، تعليق الألباني "صحيح".

٣١-٣٤: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سبيلٌ لِتصدِيقِ اللهِ تعالى لعبده ومغفرته ورحمته ورزقه:

عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال:جاء رجل بَدَوِيٌّ إلى رسولِ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال: يا رسولَ الله! علِّمْني خَيْراً؟ قال: "قُلْ: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبر) ". قال: وَعَقدَ بيده أرْبعاً؛ ثم رتَّبَ فَقال: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبرُ)، ثَم رجَعَ، فلَّما رآه رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَبسَّمَ، وقال:"تَفكَّرَ البائِسُ".

فقال: يا رسولَ الله! (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ)، هذا كلُّهُ لله، فَما لي؟ فقالَ رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:"إذا قُلتَ: (سبحانَ الله)؛ قال اللهُ: صدَقْتَ. وإذا قُلتَ: (الحمدُ لله)؛ قال الله: صدَقْتَ. وإذا قُلْتَ: (لا إله إلا اللهُ)؛ قال اللهُ: صدَقتَ. وإذا قُلتَ: (اللهُ أكبرُ)؛ قال اللهُ: صدَقتَ. فتقولُ: (اللهمَّ اغفرْ لي)، فيقولُ اللهُ: قد فَعَلتُ. فتقولُ: (اللهمَّ ارحمْني)؛ فيقولُ الله: قد فَعَلتُ. وتقولُ: (اللهمَّ ارْزُقْني)؛ فيقولُ الله: قد فَعَلتُ".

قال: فَعَقَدَ الأعرابيُّ سَبْعاً في يديْهِ[1]

---

(١)رواه البيهقى في "الشعب" (١/ ٣٥٥) وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٥٦٤): حسن لغيره

٣٥-٣٨: مئةُ تَسبيحةٍ؛ تعدِلُ لَكِ مئة رقبةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيل، ومئةُ تَحميدةٍ؛ تَعْدِلُ لَكِ مئةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمةٍ ، ومئةُ تكبيرةٍ؛ تَعدلُ لَكِ مئةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ، ومئةُ تَهليلةٍ تَمْلأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وَلا يُرفع يَومئَذٍ لأحدٍ عَمَلٌ مثلُهُ؛ إلا أن يأْتي بِمِثلِ ما أتيت:

عن أم هانئٍ رضي الله عنها قالت:مَرَّ بي رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذاتَ يَومٍ، فَقُلتُ: يا رسولَ الله! قد كَبِرْتُ وضَعُفْتُ –أو كما قالت– فمُرْني بِعَملٍ أعْمَلُهُ وأنا جالِسَةٌ. قالَ: "سَبِّحي الله مئةَ تَسبيحةٍ؛ فَإِنَّها تعدِلُ لَكِ مئة رقبةٍ تَعتِقينها مِنْ وَلَدِ إسماعيل، واحمِدي الله مئةَ تَحميدةٍ؛ فإنَّها تَعْدِلُ لَكِ مئةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمةٍ تحملينَ عَلَيْها في سبيل الله، وكَبِّري الله مئةَ تكبيرةٍ؛ فَإِنَّها تَعدلُ لَكِ مئةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ، وهَلِّلي الله مئةَ تَهليلةٍ –قال ابنُ خَلَفٍ: أحسبه قال:– تَمْلأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وَلا يُرفع يَومئَذٍ لأحدٍ عَمَلٌ ؛ إلا أن يأْتي بِمِثلِ ما أتيت"(١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :((من قال: ((سبحان الله)) مئةَ مرَّةٍ قبلَ طلوعِ

(١)رواه أحمد بإسناد حسن، واللفظ له، والنسائي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٥٣)

الشمسِ وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ من مائة بَدَنَة، ومن قال:((الحمد الله)) مائةَ مرة قبلَ طلوعِ الشمسِ، وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ مِن مائة فِرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيل الله، ومن قال:((الله أكبر)) مائة مرة، قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ من عتقِ مائة رقبةٍ، ومن قال:((لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كلّ شيء قدير)) مائةَ مرة قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غُروبِها، لم يَجيء يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه، إلا مَن قال مثلَ قوله، أو زاد عليه)) [1]

٣٩-٤١:مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، ...، فَإِنِ استغفرَ غُفِر له ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُه:

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ،

---

(١)[صحيح الترغيب ٦٥٨]

اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (١)

٤٢-٤٤: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ مَلءَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَار:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُوْلُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟» . قُلْتُ: أَذْكُرُ اللهَ، قَالَ: «أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَار، تَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَالْحَمْدُ للهِ مَلءَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللهَ مِثْلَهُنَّ» . ثُمَّ قَالَ: «تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ» (٢)

---

(١) رواه البخاري (١١٠٣)

(٢)أحمد (٢٢١٩٨) ، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (١٦١٥) ، الصحيحة (٢٥٧٨) .

٤٥-٤٧:سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تَعْدِلُ أَجرَ الصَّدَقَةِ وَقِيَامِ الليلِ والجِهَادِ فِي سبيلِ اللهِ:

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال:"إنَّ الله قسَمَ بينكم أخلاقَكُمْ، كما قسَم بينكم أرْزاقَكم، وإنَّ الله يُؤْتِي المالَ من يُحبُّ ومَنْ لا يحِبُّ، ولا يُؤتِي الإيمانَ إلا مَنْ أحبَّ، فإذا أحبَّ الله عبداً أعطاهُ الإيمانَ، فمن ضنَّ بالمالِ أن ينفِقه، وهاب العدُوَّ أن يجاهِدَه، والليلَ أن يُكابِدَهُ؛ فليُكثِر مِنْ قول: (لا إله إلا الله، والله أكبرُ، والحمدُ لله، وسبحانَ اللهِ) "(١)

٤٨-٤٩:التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ والتهليلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَ رِقَابٍ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ

(١)رواه الطبراني، ورواته ثقات، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٧١)

الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ "(١)

٥٠- عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكبِيرِ والتَّهْلِيلِ بِالْأَنَامِلِ يشهدُ لِصاحِبِهِ يومَ القِيامة:

عن هَانِئِ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فإنهن مسؤولات ومستنطقات) (٢)

للَّهِ دَرُّ أَقْوَامٍ تَلَمَّحُوا الْعَوَاقِبَ فَعَمِلُوا عَمَلَ مُرَاقِبٍ، وَجَاوَزُوا الْفَرَائِضَ إِلَى طَلَبِ الْمَنَاقِبِ، عَلَتْ هِمَمُهُمْ عَنِ الدَّنَايَا وَارْتَفَعَتْ، وَكَفُّوا الأَكُفَّ عن الأذايا وامتنعت، ووسعت خطاها إِلَى الْفَضَائِلِ وَسَعَتْ، مَنْ يُحِبُّ الْعِزَّ يَدْأَبُ إِلَيْهِ، وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدُّرَّ غَاصَ عَلَيْهِ، كَانُوا إِذَا ابْتَلاهُمْ مَوْلاهُمْ يَصْبِرُونَ، وَإِذَا أَعْطَاهُمْ مُنَاهُمْ يَشْكُرُونَ، وَإِذَا اسْتَرَاحَ الْبَطَّالُونَ يَدْأَبُونَ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ يَقُولُ {هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ توعدون} {لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} .

زَالَ الْخَوْفُ عَنْهُمْ وَانْدَفَعَ، فَأَفَادَهُمْ حُزْنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَنَفَعَ، وَتَمَّ

---

(١)(حسن لغيره: صحيح الترغيب:٤٦٦)

(٢)حسن ــ ((صحيح أبي داود)) (١٣٤٥).

السُّرُورُ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ، وَزَالَ الْحِجَابُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَارْتَفَعَ، فَهُمْ إِلَى وَجْهِ الكريم ينظرون {لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} .

* * * * *

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[١]

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ اِبْتَغَى بِهَا وَجْه اللهِ، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا[٢] رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنت العَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[٣]

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا
عَسَى الإِلَـــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ
أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبْعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَغْرَاضٍ تِجَارِيَّةٍ)

* * * * *

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٢

١- من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، لـه المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حـولَ ولا قـوَّة إلا بـالله، سبحانَ اللهِ،والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه وأنْ كانَـت مثْلَ زَبدِ البحْرِ: ٤

٢- سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله تُجزئ عن الفاتحة في الصلاة لمن لم يحفظها: ٥

٣-٥: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ اكْبَرُ، ثلاثاً وثلاثين بعد كلِّ صلاةٍ تُدرِكُ بها من سبقَكَ، وتسبِقُ بها مَن بعدَكَ ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكَ: ٥

٦- سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهِ أكبرُ، ثلاثاً وثلاثين، وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد كـلِّ صلاةٍ تُغفر بها خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر: ١٣

٧- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً, وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكـبيرةً مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ: ١٣

٨-١١: - سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ جُنَّةٌ مِـنَ النَّـارِ وَهُنَّ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: ١٥

١٢- الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا : ١٦

١٣- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ أَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تعالى: ١٧

١٤-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، خيرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:..... ١٧

١٥-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَفْضَلُ الْكَلَامِ: .١٨

١٦- مَنْ كَبَّرَ اللّهَ، وَحَمِدَ اللّهَ، وَهَلَّلَ اللّهَ، وَسَبَّحَ اللّهَ، .. عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ:.....١٨

١٧- لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلاَمِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ :..... ١٩

١٨- كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ:..... ٢٠

١٩- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُسَاقِطُ ذُنُوبَ الْعَبْدِ: ٢١

٢٠- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ غِرَاسُ الْجَنَّةِ: ٢١

٢١-٢٢: مَنْ سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ اللهَ أو هَلَّلَ مِائَةَ مرةٍ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَة: ٢٢

٢٣- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سَبِيلٌ لاستِغْفَارِ الْمَلَائِكَةِ لِقَائِلِهِنَّ: ٢٣

٢٤-٢٥: مَنْ سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ اللهَ أو هَلَّلَ ،كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً: ٢٤

٢٦- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي صَلَاةِ التَّسَابِيحِ تَغفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا: ٢٥

٢٧-٢٨: مَنْ قَالَ: (سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ) فقد مَلأَ يَدَيْه خَيْراً وأَجْزَأَهُ مِنَ القرآنِ: ٣١

٢٩- سُبْحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ تُثقِلُ الميزانَ: ٣٢

٣٠- التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَيُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ: ٣٢

٣١-٣٤:سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سبيلٌ لِتصديقِ اللهِ تعالى لعبده ومغفرته ورحمته ورزقه: ٣٣

٣٥-٣٨: مئةُ تَسبيحةٍ؛ تعدِلُ لَكِ مئة رقبةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيل، ومئةُ تَحميدةٍ؛ تَعْدِلُ لَكِ مئةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمةٍ ، ومئةُ تكبيرةٍ؛ تَعدلُ لَكِ مئةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ، ومئةُ تَهليلةٍ تَمْلأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وَلا يُرفع يَومئذٍ لأحدٍ عَمَلٌ مثلُهُ؛ إلا أن يأْتي بِمِثلِ ما أتيت: ٣٤

٣٩-٤١:مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، ...، فَإِنِ استغفرَ غُفِر له ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُه: ٣٥

٤٢-٤٤: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ مَلءَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ: ٣٦

٤٥-٤٧: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تَعْدِلُ أَجرَ الصَّدَقَةِ وَقِيَامِ الليلِ والجِهَادِ فِي سبيلِ اللهِ: ٣٧

٤٨-٤٩: التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ والتهليلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَ رِقَابٍ: ٣٧

٥٠- عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكبِيرِ والتَّهْلِيلِ بِالْأَنَامِلِ يشهدُ لِصاحِبِهِ يومَ القِيامة: ٣٨

وَأَخِيرًا ٤٠

الفِهْرِسُ ٤٢